الترقيم الدولي الموحد للطباعة 2735-5209 الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2805-2455

برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس لتنمية الحيلة المتعلمة لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض

أ.د/ أسامة عربي محمد محمد عمار

أستاذ المناهج وطرق تدريس علم النفس– كلية التربية– جامعة أسيوط

أ.د/ محمد حسن عمران حسن

أستاذ المناهج وطرق تدريس علم النفس ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة – كلية التربية– جامعة الوادي الجديد

مروة جمال عبد الوهاب محمد

مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق تدريس علم النفس

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى تعرف فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس لتنمية الحيلة المتعلمة لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض، وتم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التجريبي(التصميم شبه التجريبي للمجموعة التجريبية الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي)، وإعداد برنامج مقترح في ضوء نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس، واختبار مواقف للحيلة المتعلمة، وتم تطبيق اختبار الحيلة المتعلمة على مجموعة من طلاب الصف الثالث الثانوي الفني للتمريض عددها(30) طالبًا وطالبة، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات الطلاب على اختبار مواقف الحيلة المتعلمة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، كما توصل البحث إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب على اختبار مواقف الحيلة المتعلمة في التطبيقين البعدي والتتبعي.

الكلمات المفتاحية: تدريس علم النفس، نظرية التدفق النفسي، الحيلة المتعلمة، المرحلة الثانوية الفنية للتمريض.

A Proposed Program based on the Theory of Psychological Flow in Teaching Psychology to Develop the Learned Resourcefulness and Foreseeing Future Skills of Technical Secondary Nursing Students

Abstract

The current study aimed to identify the effectiveness of a proposed program based on the theory of psychological flow in teaching psychology to develop the resourcefulness learned among students of technical secondary school nursing. The descriptive approach and the experimental approach (the quasi-experimental design of one experimental group with pre- and post-testing) were adopted. To achieve the aim of the study, a proposed program based on the theory of psychological flow in teaching psychology, and a test of situations for the learned trick were designed and implemented. The research tool was applied to a group of thirty (30) male and female students from third grade secondary nursing students. Results of the study indicated a statistically significant difference at the level of 0.01 between the mean scores of students on the test of learned resourcefulness situations in the pre- and post-applications in favor of the post-application. In addition, the study found that there was no statistically significant difference between the mean scores of students on the test of learned resourcefulness situations in the post- and follow-up applications.

Keywords: Teaching psychology, Psychological flow theory, Learned trick, Technical secondary school of nursing.

مقدمة:

يشهد العصر الحالي العديد من التحديات والتطورات الهائلة في شتى مجالات الحياة، وفي ظل هذا التطور السريع والتغيرات المتلاحقة أصبح الفرد مثقلًا بالعديد من المهام لملاحقة الحياة المتسارعة، وأصبح من الضروري أن يكون متمتعًا بصحة نفسية سليمة ومهارات عديدة؛ ليكون قادرًا على مواجهة الصعوبات؛ فلم يعد الشخص السليم نفسيًا هو الشخص الخالي من الأمراض النفسية، بل أيضًا القادر على مواجهة الإحباطات والصعوبات والتعامل معها بصلابة واقتدار؛ ليحقق حياة أكثر رفاهية، وحتى تُشكل منه هذه الصعوبات إنسانًا ناجحًا خلاقًا.

وقدرة الفرد على التعامل مع الصعوبات، وأحداث الحياة المجهدة من خلال مجموعة من المهارات المعرفية والسلوكية تمثل الحيلة المتعلمة(Liu et al., 2022) *، التي تنقسم إلى نوعين هما: الحيلة الشخصية؛ وتعني القدرة على توظيف المهارات الداخلية مثل: ضبط النفس، والتحدث الذاتي الإيجابي، والتقييم الذاتي للتعامل بفعالية مع أحداث الحياة المجهدة، والحيلة الاجتماعية؛ وتعني القدرة على طلب الدعم الاجتماعي من الأخرين للتغلب على المشاعر السلبية والسيطرة عليها(Volz et al., 2016).

ويمتاز الطلاب ذوو الحيلة المتعلمة المرتفعة بأنهم قادرون على التعامل مع الإجهاد والمشكلات بشكل أكثر فعالية ؛ فهم يضعون أهدافًا لأنفسهم، ويستخدمون إستراتيجيات فعالة لحل المشكلات، ويفكرون بشكل إيجابي على الرغم من العقبات الأكاديمية التي تعترض طريقهم، ويشكلون بيئاتهم بطريقة تسهل التعلم، ويتحملون مسؤوليات أفعالهم، وعندما يفشل هؤلاء الأفراد في امتحان ما أو مشروع ما فإنهم يظلون متفائلين، ويعيدون النظر في أهدافهم وإستراتيجياتهم من خلال التركيز على أسباب الفشل، وتلقي المساعدة من الآخرين (Keles, 2012).

وعلى الرغم من أهمية الحيلة المتعلمة إلا أن هناك ندرة في الدراسات العربية التي تناولتها فلم تجد الباحثة (على حد اطلاعها) غير دراسة عربية حديثة تناولت الحيلة المتعلمة، وعدة دراسات أجنبية ومن هذه الدراسات:

دراسة Avci & Kaya (2021) التي هدفت لتحديد علاقة الحيلة المتعلمة بمهارات القيادة الذاتية، وكانت دراسة وصفية ارتباطية، تكونت عينة الدراسة من 380 طالبًا يدرسون في قسم التمريض، وتوصلت

* تم التوثيق بالإصدار السابع APA7

النتائج إلى ارتباط مستوى الحيلة المتعلمة بالتدريب على تحمل الإجهاد، وأن هناك علاقة إيجابية بين مستويات القيادة الذاتية ومستوى الحيلة المتعلمة.

دراسة محمود و صموئيل (2022) التي هدفت لتعرف مستوى تحقق مكونات التعلم الأصيل وعلاقته بالنمو الإيجابي والشغف بريادة الأعمال والحيلة المتعلمة لدى تلاميذ المدارس اليابانية والحكومية، وأوصت الدراسة بتدريب الطلاب على مهارات سلوكية ومعرفية لمواجهة التحديات الأكاديمية، وتنمية حيلتهم الأكاديمية.

ورغم أهمية صقل مهارات طلاب الثانوية الفنية للتمريض لإكسابهم القدرة على مواجهة التحديات والضغوط، إلا أن مادة علم النفس لديهم تعد من المواد الثقافية التي لا تلقى اهتمامًا كبيرًا، وقد لا يفي محتواها بالغرض؛ لذلك نجد قصورًا في هذه المهارات كما قد يكون هناك ضعف في طرق التدريس المستخدمة للتدريس لهؤلاء الطلاب وإكسابهم المهارات اللازمة، وهذا ما أوضحته دراسة عمار (2019) التي أشارت إلى أنه بالرغم من أن مقرر علم النفس يعد مجالًا مهمًا لتنمية بعض سمات الشخصية والتهيئة النفسية لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض، إلا أن معلمي علم النفس يركزون على الطرق التي تعتمد على الحفظ ولا تفيد في تنمية المهارات اللازمة للطلاب، وأوصت الدراسة بأهمية الاهتمام بعلم النفس من خلال إستراتيجيات تنمي مهارات مواجهة الضغوط لدى هؤلاء الطلاب.

لذلك ارتأت الباحثة ضرورة الاهتمام بطلاب الثانوية الفنية للتمريض، وذلك من خلال برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي، الذي قد يفيد في تنمية الحيلة المتعلمة لديهم.

والتدفق النفسي حالة من التركيز الشديد تحدث عندما يندمج الأفراد في التعامل مع المهام التي تتطلب التركيز العميق والمثابرة والمواصلة وبذل الجهد، ويشعر الفرد من خلالها بحالة من التوازن التام مع مستوى التحدي أو الصعوبة المرتبطة بالمهام ذات الأهداف المحددة، التي تقدم تغذية راجعة فورية(Beard, 2015).

وتظهر آثار التدفق النفسي الإيجابية في أنه يعمل على خفض الشعور بالخوف والملل واللامبالاة، وتقوية الثقة بالنفس، والاستقلالية، وتنمية التخيل العقلي، والتفكير الإبداعي، وتنمية مستوى الطموح، ودافع الإنجاز، وتنمية القدرة على مواجهة التحديات، وأيضًا الفاعلية الذاتية وتحمل المسؤولية (أباظة، 2011).

ونظرًا لأهمية التدفق النفسي؛ فقد أوصت العديد من الدراسات والبحوث التربوية بضرورة الاستفادة من الفوائد التي تحققها في العملية التعليمية كدراسة محمود (2021) التي هدفت لمعرفة فاعلية تصميم

نموذج تدريسي قائم على نظرية التدفق في تدريس القراءة وأثره على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة لوجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى 05, بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الكتابة الإبداعية يُعزى إلى النموذج التدريسي القائم على نظرية التدفق لصالح المجموعة التجريبية.

لذلك يسعى البحث الحالي إلى ضرورة الارتقاء بمستوى طلاب الثانوية الفنية للتمريض، ومحاولة تنمية مهارات الحيلة المتعلمة لديهم، وذلك بتضمين المنهج بعض الموضوعات التي تساعد في تنمية قدرات هذه الفئة لمواجهة التحديات، من خلال برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي.

مشكلة البحث:

لقد تعددت مصادر إحساس الباحثة بمشكلة البحث:

أولًا: متابعة الأحداث الجارية:

من خلال متابعة الباحثة للأحداث الجارية خلال السنوات القليلة الماضية، وانتشار الأمراض المعدية(كفيروس كورونا)، لاحظت الباحثة خلال هذه الفترات كم الضغط النفسي والبدني الملقى على فئة الأطباء والممرضين، مع عدم توافر الحيل اللازمة لديهم للتعامل مع تلك الظروف؛ مما تسبب في دخول البعض منهم في نوبات اكتئاب، ومحاولة البعض الآخر البعد عن الأقسام التي تتعامل مباشرة مع العدوى، واضطرار بعضهم إلى أخذ إجازة لحين انتهاء الأزمة، بل وصل الحد إلى تقديم بعض منهم استقالته، والإحصائيات خلال السنوات الأخيرة تُثبت ذلك.

ثانيًا: الدراسة الاستكشافية:

1- المقابلة غير المقننة: مع مجموعة من طلاب الثانوية الفنية للتمريض، وقد أشارت نتائج تلك المقابلة إلى ما يلي:

أ- أن مادة علم النفس من المواد الثقافية ، لا تحظى باهتمام كافٍ من قبل المدرسين، ولا يتم تناولها في شكل ممارسات وتطبيق عملي، وإنما معلومات ثقافية فقط.

ب- عدم وجود الحيل اللازمة لمواجهة المواقف الطارئة التي يتعرضوا لها في التدريب الميداني، وإصابتهم بالإحباط نتيجة ذلك.

2- تطبيق المقياس: قامت الباحثة بتطبيق مقياس الحيلة المتعلمة على طلاب الصف الثالث بالثانوية الفنية للتمريض، وقد تبنت الباحثة هذا المقياس الذي تم وضعه بواسطة Rosenbaum، وتعديله بواسطة Dag، ويتكون المقياس من 36 عبارة، وقامت الباحثة بترجمة المقياس وتقنينه ليناسب عينة البحث،

وبلغ عدد عبارات المقياس بعد تقنينه خمس وعشرين عبارة، وبعد تطبيق المقياس على عينة البحث الاستطلاعية، التي بلغ عددها ثلاثين طالبًا من طلاب الصف الثالث بالثانوية الفنية للتمريض، تم حساب المتوسط المرجح للمجموع الكلي الذي بلغت قيمته 2، وهو متوسط منخفض يقع في المدى(غير موافق)، وذلك بناء على حدود المتوسط المرجح وفق مقياس ليكرت الخماسي؛ حيث يشير حدود المتوسط المرجح من 1 إلى 1,8 غير موافق بشدة، ومن 1,81إلى 2,6 غير موافق، ويشير المتوسط المرجح من 2,61 إلى 3,40 محايد، ومن 3,41 إلى 4,20 موافق، ومن 4,21 إلى 5 موافق بشدة مما يدل على انخفاض الحيلة المتعلمة لدى الطلاب .

ثالثًا: الدراسات السابقة:

بجانب ذلك فإن هناك العديد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن هناك ضعفًا في مهارات الحيلة المتعلمة، ومن هذه الدراسات: دراسة Basogul (2021) والتي أوضحت نتائجها أن طلاب التمريض بقسم العلوم الصحية لديهم مستوى قريب من المتوسط من الحيلة المتعلمة، وأن هناك حاجة لتخطيط برامج تعليمية لتنمية مستويات الحيلة المتعلمة لديهم، ودراسة Issever & Bektas (2021) التي أوضحت إلى أن ما يقرب من نصف الممرضات يفكرن في ترك الوظيفة بسبب انخفاض قدرتهم على التعامل مع مستوى الضغوط والإرهاق في العمل.

وبناءً على ما سبق يمكن **تحديد مشكلة البحث** في ضعف مهارات الحيلة المتعلمة لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض، الذي دفع الباحثة لبناء برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس لتنمية هذه المهارات.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس لتنمية الحيلة المتعلمة لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مهارات الحيلة المتعلمة اللازم تنميتها لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض؟

2- ما صورة برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس لتنمية الحيلة المتعلمة لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض؟

3- ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس لتنمية الحيلة المتعلمة لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض؟

أهداف البحث:

1- بناء برنامج قائم على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس لتنمية الحيلة المتعلمة لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض.

2- تنمية مهارات الحيلة المتعلمة لطلاب الثانوية الفنية للتمريض وفقًا لبرنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس.

أهمية البحث:

- قدم البحث اختبار مواقف الحيلة المتعلمة بأبعاده(العقلي، النفسي، القيمي، السلوكي) يمكن أن تفيد معلم علم النفس في قياس تلك الأبعاد بمهاراتها الفرعية أو إعداد آخر مماثل.
- قدم البحث برنامجًا مقترحًا قائمًا على نظرية التدفق النفسي يمكن أن يستفيد منه مصممو المناهج ومطوروها عند إعدادهم لمناهج علم النفس للثانوية الفنية للتمريض.
- يعد البحث الحالي استجابةً للتوجهات العالمية والمؤتمرات والتوصيات، التي تنادي بضرورة إعداد الطالب القادر على مواجهة الضغوط والتحديات، والتخطيط لكيفية استغلالها ومواجهتها.
- توجيه نظر المسؤولين عن هذه الفئات ومثيلاتها من الطلاب المؤهلين للعمل في المجال الصحي لإعدادهم الإعداد النفسي والتربوي السليم الذي يضعهم على مقدمة النجاح في عملهم.

حدود البحث:

1- الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2024/2023م

2- مدرسة الثانوية الفنية للتمريض بالداخلة.

3- طلاب الصف الثالث بالثانوية الفنية للتمريض.

4- أبعاد الحيلة المتعلمة(العقلي، النفسي، القيمي، السلوكي) بمهاراتها الفرعية.

منهجا البحث:

1- المنهج الوصفي: لدراسة متغيرات البحث وتفسير العلاقة بينها وتحديد المشكلة البحثية، وجمع البيانات والمعلومات عن متغيرات البحث ووصفها وتحليلها بدقة.

2- المنهج التجريبي(ذو التصميم شبه التجريبي لمجموعة واحدة ذات اختبار قبلي وبعدي) الذي يسعى إلى الكشف عن أثر التفاعل بين متغيرات البحث في ظروف تسيطر فيها الباحثة على المتغيرات قدر الإمكان.

فرض البحث:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب على اختبار مواقف الحيلة المتعلمة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

مواد البحث وأدواته:

1- قائمة مهارات الحيلة المتعلمة. (إعداد الباحثة)

2- برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي.(إعداد الباحثة)

3- اختبار مواقف الحيلة المتعلمة. (إعداد الباحثة)

مصطلحات البحث:

التدفق النفسي: عرَّفه Chan et al.(2019, p.5) أنه" الخبرة المثلى التي يصل فيها الفرد إلى حالة الوعي والانغماس الكامل، الذي يتطلب حدوث توازن بين التحديات التي يواجهها الفرد ومستوى المهارات الموجودة لديه بالفعل".

ويُعرف البحث الحالي نظرية التدفق النفسي أنها: مجموعة الافتراضات أو الأسس التي يتم في ضوئها بناء برنامج لمساعدة طلاب الثانوية الفنية للتمريض على الاندماج التام في مقرراتهم الدراسية في وجود قدر هائل من الطاقة النفسية والمتعة الداخلية التي تذوب فيها العقبات في سبيل الوصول لأهدافهم، وانعكاس ذلك على حياتهم الأكاديمية والمهنية.

الحيلة المتعلمة: عرَّفها Ozkan & Yildiz (2015) أنها مجموعة المهارات المعرفية التي تقلل تأثير مشاعر العالم الداخلي من ألم وحزن وفرح وقوة، وتتحكم في تأثير هذه المشاعر، كما تساعد الفرد على التعامل مع المواقف الخارجية المجهدة وغير المرغوب فيها.

ويُعرفها البحث الحالي أنها: قدرة طلاب المرحلة الثانوية الفنية للتمريض على ممارسة مجموعة من المهارات العقلية والنفسية والسلوكية والقيمية؛ وذلك بهدف مساعدتهم على مواجهة المواقف الصعبة والتعامل مع الضغوط والإجهاد بطريقة إيجابية.

إجراءات البحث:

1- إعداد قائمة بمهارات الحيلة المتعلمة الملائمة لطلاب الصف الثالث الثانوي للتمريض.
2- إعداد برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي بما يخدم مهارات الحيلة المتعلمة وعرضه على المحكمين لمعرفة مدى مناسبته لطلاب الصف الثالث الثانوي للتمريض.
3- إعداد اختبار مواقف الحيلة المتعلمة لطلاب الصف الثالث الثانوي للتمريض، وعرضه على المحكمين للحكم على فاعليته في التجربة.
4- إجراء التجربة الاستطلاعية للحكم على الخصائص السيكومترية لأداة البحث.
5- إجراء التطبيق القبلي لأداة البحث.
6- إجراء التجربة البحثية باستخدام المواد البحثية.
7- التطبيق البعدي لأدوات البحث وإجراء المعالجات الإحصائية لما تم جمعه من معلومات باستخدام أدوات البحث.
8- تحليل النتائج وتفسيرها والخروج بتوصيات ومقترحات البحث.

الإطار النظري للبحث:

نظرية التدفق النفسي:

تعريف التدفق النفسي: أوضحت العمروسي(2022، ص. 26) أن التدفق النفسي" حالة نفسية داخلية تشير إلى انشغال وانهماك الفرد أثناء تأديته للعمل الذي يقوم به؛ وفي أثناء هذه الحالة يؤدي الفرد عمله بإتقان، ويركز فيه بعيدًا عن مشاكله، ويتجاهل ظروفه الشخصية دون إحساس بمرور الوقت، مع شعوره بالمتعة والنشوة أثناء تأديته تلك المهام، ويسيطر على انفعالاته، ويدقق التفكير، ويخطط أهدافه بوضوح، ويواجه التحديات والصعاب معتمدًا على قدراته ومهاراته التي يمتلكها، مما ينعكس إيجابيًا على الفرد ويحقق إنجازًا في العمل الموكل إليه".

أبعاد نظرية التدفق النفسي:

أوضحت أباظة(2011) أن أبعاد نظرية التدفق النفسي تتمثل في ثمانية أبعاد وهي الاستغراق التام في المهمة، التحكم في اتخاذ القرارات والأداء بتلقائية، التخطيط للأهداف بوضوح، إدارة الوقت بشكل جيد، ارتفاع مستوى النشاط والإحساس بالمسؤولية، نسيان الذات وعوامل الزمان والمكان أثناء القيام بالمهمة، الإحساس بالبهجة والدافعية أثناء أداء المهمة، توجيه الانتباه ومواجهة التحديات.

دور معلم علم النفس في تطبيق نظرية التدفق النفسي للتدريس لطلاب الثانوية الفنية للتمريض:

أوضح (Guan(2013 أن للمعلم دورًا مهمًا في تطبيق نظرية التدفق النفسي يتمثل في تقديم مهمة واضحة ومثيرة للاهتمام ويتحقق ذلك من خلال ارتباط المهمة بحياة الطلاب، وأن يكون المتعلمون على دراية بالمهمة المطروحة فقط، وأن يبث المعلم فيهم الشعور بالسيطرة على الموقف أو النشاط والثقة بالنفس، كما ينبغي أن يساعد المعلم الطلاب على توزيع الانتباه بشكل معقول وتحقيق حالة التعلم المثلي من خلال التركيز على ما يفعلونه وعدم التدخل من قبل المعلم، وأيضًا يعمل على تحفيز الطلاب وإثارة الفضول لديهم، كما ينبغي أن يكون الطلاب على دراية بتقدمهم في أداء المهمة من خلال تغذية راجعة فورية، وتقديم التعليقات المناسبة، ومن خلال مشاعر الرضا والفرح الناتجة عن التعلم، سيكون المتعلمون على استعداد لإكمال المهام الأخرى، وسيكون دافع التعلم لديهم أقوى، ويستغرق وقتًا أطول، كما سيكونون على استعداد لتحدي المهام الأكثر صعوبة.

الحيلة المتعلمة:

تعريف الحيلة المتعلمة: أشار (Li et al.(2018 إلى أن الحيلة المتعلمة هي مجموعة السلوكيات المكتسبة والمهارات المعرفية التي تساعد الشخص على تنظيم العواطف والأفكار والسلوكيات حتى يتمكن من التصرف بشكل لائق في المواقف المختلفة.

مهارات الحيلة المتعلمة:

ذكر (Zauszniewski et al. (2016 أن مهارات الحيلة المتعلمة تتمثل في ثلاث مهارات للحيلة الاجتماعية(أي مهارات المساعدة الذاتية التي تنطوي على طلب المساعدة من الأخرين) وتشمل(الاعتماد على العائلة والأصدقاء، وتبادل الأفكار مع الأخرين ، والبحث عن محترفين وخبراء)، وخمس مهارات للحيلة الشخصية(أي مهارات المساعدة الذاتية التي يتم إجراؤها بشكل مستقل) وتشمل(تنظيم الأنشطة اليومية، استخدام الحديث الإيجابي، إعادة الصياغة وتأطير الموقف بشكل إيجابي، التغيير من الاستجابة المعقدة ورد الفعل المعتاد، استكشاف أفكار جديدة).

أهمية تنمية الحيلة المتعلمة لطلاب المدارس الثانوية الفنية للتمريض:

أوضح (Smith & Yang (2017 أن الحيلة المتعلمة ضرورية جدًا لطلاب التمريض؛ وذلك لأن التمريض يعد من المهن المجهدة وله دور مهم في تقديم الخدمات الصحية ولا بد للطالب من هوية مهنية في عملية التعليم والتدريب داخل مهنة التمريض، ولأن الطالب في هذه العملية قد يعاني من الإجهاد ومن مستويات أعلى من التوتر مقارنة بمجموعات الطلاب الأخرى، وهذا قد يؤثر على ثقته بنفسه ودوافعه بشكل

سلبي، لذلك يحتاج إلى تعلم كيفية التعامل مع الإجهاد؛ لكي يتمتع بحياة عمل ناجحة، ومستوى عالٍ من الرضا المهني؛ ويتم تحقيق ذلك من خلال إكسابه مهارات الحيلة المتعلمة.

علاقة نظرية التدفق النفسي بالحيلة المتعلمة:

تقوم نظرية التدفق النفسي على توظيف عدة مبادئ وأبعاد رئيسة في التعلم من خلال إستراتيجيات تلائم هذه المبادئ، وهذه المبادئ تتمثل في(التحفيز، التحدي، المتعة، التقصي، العمل الجماعي)، وكل من هذه المبادئ لها دور في تنمية الحيلة المتعلمة لدى الطلاب، **فالتحفيز** يعمل على إثارة دافعيتهم لبذل أقصى ما يمكنهم من طاقة وتوظيفها في العملية التعليمية، وقد دلت دراسة عبد الهادي(2021) على فاعلية برنامج تدريبي قائم على نموذج التعلم المستند إلى التحفيز ARCS وتأثيره في تحسين النهوض الأكاديمي والاستمتاع بالتعلم لدى المتعثرين دراسيًا بالمرحلة الثانوية، كما يعمل **التحدي** على تقوية عزيمة الطلاب ومثابرتهم وإصرارهم على تحقيق الأهداف، وتعلم كيفية إنجازها بسهولة ومرونة، وتعلم كيفية ضبط الأداء وتحمل المسؤولية، وقد أشارت دراسة جبريل(2023) إلى فاعلية برنامج تعليمي في اللغة العربية مستند إلى التعلم القائم على التحدي في تنمية مهارات التذوق الأدبي والعزم الأكاديمي لدى الطلبة منخفضي التحصيل الدراسي في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، وبخصوص **العمل الجماعي** الذي ينطوي على تعليم الطالب التنافس والإثارة والمتعة، ومهارات التواصل والتعامل مع الأخرين الذي يعد من أهم المهارات السلوكية التي تخص الممرضين؛ فقد توصلت دراسة اسكندر(2020) إلى أهمية الأنشطة الجماعية التي من شأنها تقوية مهارات الذكاء الانفعالي من خلال تفاعل طلاب كلية التمريض مع بعضهم البعض، وأهمية توفير البيئة التي تساعد على المناقشات الجماعية والعمل الجماعي بما يرفع كفاءتهم المعرفية والانفعالية؛ وهكذا اتضحت العلاقة بين نظرية التدفق بجوانبها الفرعية، ومهارات الحيلة المتعلمة اللازم إكسابها لطلاب التمريض.

إجراءات البحث وأدواته:

أ– قائمة مهارات الحيلة المتعلمة لطلاب الثانوية الفنية للتمريض:

تم إعداد القائمة بعد الاطلاع على مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت الحيلة المتعلمة مثل: Volz et al. (2016) و Ozkan & Yildiz (2015) و Li et al.(2018).

ضبط القائمة: من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس؛ لإبداء آرائهم حول مدى مناسبتها لطلاب الثانوية الفنية للتمريض، ومناسبتها في تدريس علم النفس، ومدى ارتباط

المهارات الفرعية المحددة بالأبعاد الرئيسة للحيلة المتعلمة، وتم تعديلها في ضوء آرائهم وملاحظاتهم وتم التوصل إلى أربعة أبعاد رئيسة بداخل كل منها عدد من المهارات الفرعية.

ب- إعداد البرنامج المقترح القائم على نظرية التدفق النفسي لطلاب الصف الثالث الثانوي للتمريض:

تم إعداد البرنامج المقترح في ضوء أهداف المرحلة الثانوية الفنية للتمريض، وأهداف علم النفس، وفي ضوء نظرية التدفق النفسي؛ حيث مراعاة تنوع الأنشطة ووضع أهداف محددة لها وإثارة التنافس والتحدي بين الطلاب وضمان اندماجهم ووصولهم إلى المتعة والرضا عما يقومون به، أيضًا تبني مجموعة من المهارات التي تقوي حيلتهم الأكاديمية وقدرتهم على مواجهة الضغوط المحيطة بهم في هذا العصر.

- أسس بناء البرنامج المقترح:

تحديد أهداف تدريسية واضحة ومناسبة للمرحلة الثانوية الفنية للتمريض، وتحديد أنشطة وتوزيعها حسب خطوات نظرية التدفق النفسي(التهيئة الحافزة، تحديد المهمة وشروطها، التحفيز وإثارة الدافعية، التحدي، تكليف الطلاب بمهمات مستقبلية)، وتوفير وسائل تعليمية وتوظيف استراتيجيات متنوعة في ضوء النظرية، وتقديم تغذية راجعة، وتوفير أوراق عمل خلال كل درس.

كما تم تحديد موضوعات البرنامج المقترح في ضوء المشكلات والتحديات التي تواجه طلاب الثانوية الفنية للتمريض، التي تتطلب استخدام مهارات الحيلة المتعلمة مع مراعاة المهارات العملية التي يهدف مقرر علم النفس لإكسابها لدى طلاب الصف الثالث الثانوي للتمريض، وقد تم عرض البرنامج على السادة المحكمين ومراعاة ملاحظاتهم وآرائهم في الصورة النهائية للبرنامج المقترح.

اختبار مواقف الحيلة المتعلمة:

هدف الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تنمية الحيلة المتعلمة لطلاب الصف الثالث الثانوي للتمريض.

جدول(1)

مواصفات اختبار مواقف الحيلة المتعلمة لطلاب الصف الثالث الثانوي للتمريض

م	الأبعاد الرئيسة	الأسئلة التي تقيسها	عدد الأسئلة	الوزن النسبي
1	البعد العقلي	3، 4، 8، 9، 11، 15، 16، 20، 21، 32.	10	%28.5
2	البعد النفسي	1، 6، 14، 23، 25، 26، 31، 33.	8	%23
3	البعد القيمي	2، 10، 17، 19، 24، 27، 35.	7	%20
4	البعد السلوكي	5، 7، 12، 13، 18، 22، 28، 29، 30، 34.	10	%28.5

واشتمل الاختبار على 35 موقفا، لكل مهارة فرعية موقفين لقياسها، وكل موقف له أربعة بدائل يختار الطالب منها بديلًا واحدًا صحيحًا حسب ما يتوافق مع المهارة المراد قياسها.

تقنين اختبار مواقف الحيلة المتعلمة:

أولًا: صدق الاختبار:

***صدق المحكمين:** بعد صياغة عبارات المقياس وتعليماته في صورته المبدئية، تم عرض هذه الصورة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في هذا المجال، لإبداء آرائهم ووجهة نظرهم في مدى مناسبة المواقف للمهارات المراد قياسها، وضوح مواقف الاختبار ودقة صياغتها، ملاءمتها لمستوى الطلاب، ملاءمة البدائل للمواقف المطروحة، وبناء على ذلك تمت إعادة صياغة بعض المواقف، وإعادة صياغة بعض البدائل، وجاءت نسبة الاتفاق على المواقف الأخرى من 90% إلى 100%؛ وبالتالي أصبح عدد عبارات المقياس 35 عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسة، وبذلك أصبح المقياس قابلًا للتطبيق في صورته النهائية.

***الصدق التمييزي عن طريق صدق المقارنة الطرفية لاختبار مواقف الحيلة المتعلمة :**

جدول (2) اختبار "ت" ومستوى دلالتها للفروق بين متوسطي المجموعتين الدنيا والعليا في تطبيق اختبار مواقف الحيلة المتعلمة على العينة الاستطلاعية

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت ودلالتها
العقلى	الدنيا	10	1.20	0.919	8.126-
	العليا	10	7.50	2.273	دالة عند 0.01
النفسي	الدنيا	10	1.90	1.370	3.487-
	العليا	10	5.10	2.558	دالة عند 0.01
القيمي	الدنيا	10	1.80	1.814	4.432-
	العليا	10	5.70	2.111	دالة عند 0.01
السلوكي	الدنيا	10	3.10	1.969	6.761-
	العليا	10	8.40	1.506	دالة عند 0.01
الحيلة المتعلمة الكلي	الدنيا	10	8.00	4.853	6.705-
	العليا	10	26.70	7.364	دالة عند 0.01

بناءً على النتائج الإحصائية في الجدول(2) أظهرت نتائج اختبار "ت" وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 بين متوسطي المجموعة الدنيا والمجموعة العليا في جميع أبعاد اختبار مواقف الحيلة المتعلمة على العينة الاستطلاعية. في البعد العقلي، حصلت المجموعة العليا على متوسط أعلى (7.50) مقارنة بالمجموعة الدنيا (1.20)، وكذلك في البعد النفسي (5.10 مقابل 1.90)، البعد القيمي (5.70 مقابل 1.80)، والبعد السلوكي (8.40 مقابل 3.10). كما أظهرت النتائج فرقًا دالًا في الدرجة الكلية للحيلة المتعلمة بين المجموعتين، حيث كان متوسط المجموعة العليا (26.70) أعلى بشكل ملحوظ من المجموعة الدنيا (8.00).

ثانيًا: ثبات الاختبار:

***الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:**

تم حساب قيمة معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الرئيسة وللاختبار ككل، ويتضح ذلك من **خلال الجدول رقم (3):**

جدول (3)

معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد والاختبار ككل (ن=30)

البعد	العقلي	النفسي	القيمي	السلوكي	الحيلة الكلي
معامل ألفا كرونباخ	0.814	0.700	0.701	0.767	0.890

تشير هذه النتائج إلى أن اختبار مواقف الحيلة المتعلمة يتمتع بدرجة مقبولة إلى مرتفعة من الثبات لمعظم الأبعاد الفرعية، حيث تراوحت معاملات ألفا بين 0.700 و 0.814. أما بالنسبة للاختبار ككل، فقد حقق معامل ثبات مرتفع جدًا بلغ 0.890.

***الثبات بطريقة إعادة التطبيق:**

قامت الباحثة بإعادة تطبيق الاختبار بعد أسبوعين وحساب معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول(4)

جدول (4)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني لاختبار مواقف الحيلة المتعلمة

إعادة التطبيق	العقلي	النفسي	القيمي	السلوكي	الحيلة الكلي
العقلي	.962**	.748**	.671**	.631**	.850**
النفسي	.742**	.986**	.807**	.728**	.896**
القيمي	.712**	.803**	.981**	.823**	.910**
السلوكي	.652**	.751**	.846**	.995**	.900**
الحيلة الكلي	.865**	.910**	.911**	.890**	.992**

**** دال عند (0.01) ، * دال عند (0.05)**

بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن اختبار مواقف الحيلة المتعلمة يتمتع بدرجة عالية جدًا من الثبات عند إعادة تطبيقه بعد أسبوعين، سواء في الدرجة الكلية للحيلة المتعلمة أو في جميع الأبعاد الفرعية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين 0.962 و 0.995 وهي معاملات مرتفعة جدًا ودالة إحصائيًا عند مستوى 0.01. هذا يعني أن درجات الأفراد على الاختبار تظل ثابتة إلى حد كبير جدًا عند إعادة تطبيقه بعد فترة زمنية قصيرة مثل أسبوعين.

ثالثًا: تحديد معاملات الصعوبة والسهولة ومعاملات التمييز لأسئلة اختبار المواقف:

تم حساب معامل الصعوبة والتمييز لكل سؤال من أسئلة الاختبار والجدول(5) يوضح هذه المعاملات

جدول (5)

معاملات الصعوبة والسهولة والتمييز لكل سؤال من أسئلة اختبار مواقف الحيلة المتعلمة

السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة	معامل التمييز	السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة	معامل التمييز
3	0.37	0.63	0.487	21	0.40	0.60	0.532
4	0.40	0.60	0.452	22	0.43	0.57	0.484
5	0.37	0.63	0.568	23	0.40	0.60	0.508
6	0.43	0.57	0.508	24	0.37	0.63	0.560
7	0.33	0.67	0.568	25	0.37	0.63	0.527
8	0.47	0.53	0.331	26	0.40	0.60	0.508
9	0.37	0.63	0.568	27	0.40	0.60	0.540
10	0.37	0.63	0.585	28	0.40	0.60	0.580
11	0.37	0.63	0.503	29	0.33	0.67	0.526
12	0.37	0.63	0.446	30	0.53	0.47	0.321
13	0.43	0.57	0.460	31	0.33	0.67	0.635

السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة	معامل التمييز	السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة	معامل التمييز
14	0.43	0.57	0.515	32	0.43	0.57	0.413
15	0.35	0.65	0.597	33	0.43	0.57	0.421
16	0.47	0.53	0.393	34	0.50	0.50	0.416
17	0.43	0.57	0.405	35	0.47	0.53	0.401
18	0.37	0.63	0.544				

بشكل عام، يمكن اعتبار أسئلة الاختبار مناسبة من حيث معاملات الصعوبة والسهولة والتمييز، حيث وقعت معاملاتها ضمن النطاقات المقبولة والمثالية.

رابعًا:الاتساق الداخلي للاختبار: للتحقق من الاتساق الداخلي تم حساب معامل (بيرسون) بين كل سؤال من أسئلة الاختبار والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ، وبين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاختبار، والجدولان (6، 7) يوضحان هذه النتائج التالية:

جدول (6)

معاملات الارتباط بين الأسئلة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن=30)

البعد العقلى	معامل الارتباط	البعد النفسي	معامل الارتباط	البعد القيمي	معامل الارتباط	البعد السلوكي	معامل الارتباط
1	.722**	1	.795**	1	.742**	1	.750**
2	.780**	2	.707**	2	.709**	2	.774**
3	.771**	3	.752**	3	.776**	3	.752**
4	.707**	4	.735**	4	.778**	4	.735**
5	.757**	5	.710**	5	.776**	5	.707**
6	.789**	6	.783**	6	.713**	6	.735**
7	.732**	7	.704**	7	.779**	7	.793**
8	.748**	8	.763**			8	.713**
9	.710**					9	.780**
10	.715**					10	.756**

**** دال عند (0.01)**

أظهرت نتائج معاملات الارتباط بين الأسئلة والدرجة الكلية للأبعاد الأربعة لاختبار مواقف الحيلة المتعلمة (العقلي، النفسي، القيمي، السلوكي) أن جميع الأسئلة ترتبط بشكل دال إحصائيًا عند مستوى 0.01 بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. تراوحت معاملات الارتباط في البعد العقلي بين (0.710) و(0.789)، وفي البعد النفسي بين (0.704) و(0.795)، وفي البعد القيمي بين (0.709) و(0.779)،

وفي البعد السلوكي بين (0.707) و(0.793). تشير هذه النتائج إلى قوة الارتباطات بين الأسئلة والأبعاد التي تنتمي إليها، مما يعزز من الاتساق الداخلي للاختبار ويؤكد أن الأسئلة تقيس بشكل جيد كل بعد من الأبعاد الأربعة.

جدول (7)

معاملات الارتباط بين الأبعاد الرئيسة والدرجة الكلية للاختبار (ن=30)

البعد الرئيسي	العقلي	النفسي	القيمي	السلوكي
معامل الارتباط	.876**	.921**	.921**	.890**

** دال عند (0.01)

يتضح من الجدولين (6، 7) أن أسئلة الاختبار تتمتع بمعاملات ارتباط قوية (أكبر من 0.7) ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما أن ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للاختبار قوية (أكبر من 0.7) ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) وهذا يدل على أن الاختبار بأسئلته يتمتع باتساق داخلي عالٍ.

خامسًا: تحديد زمن الإجابة عن الاختبار:

في ضوء التجربة الاستطلاعية، تم تحديد زمن الإجابة عن الاختبار، وذلك من خلال جمع الزمن الذي استغرقه الطلاب جميعًا في الإجابة عن الاختبار والبالغ(1,350 دقيقة)، ثم قسمته على عددهم البالغ (30)، وبعد تطبيق المعادلة السابقة أصبح الزمن المناسب لإجراء الاختبار هو (45 دقيقة).

مجموع الأزمنة التي استغرقها جميع الطلاب للإجابة على الاختبار / عدد الطلاب

إعداد مفتاح تصحيح اختبار المواقف:

استخدمت الباحثة مفتاح تصحيح ثنائي الأبعاد بحيث يحصل الطالب على درجة واحدة إذا أجاب عن الموقف إجابة صحيحة، وصفر إذا لم يجب عنه أو إذا كانت إجابته خطأ، وكانت الدرجة الكلية لاختبار المواقف 35 درجة.

إجراءات التجربة الميدانية:

تم إجراء تجربة البحث ميدانيًا على مجموعة من طلاب الصف الثالث الثانوي للتمريض بمدينة الداخلة وعددهم 30 طالبًا وطالبةً بمدرسة الثانوية الفنية للتمريض.

جدول(8)

التجربة الميدانية:

التطبيق القبلي	التجربة	التطبيق البعدي
الاختبار يوم 2024/2/14	**استمرت لحوالي شهرين تقريبًا**	**الاختبار يوم 2024/4/4**

التصميم التجريبي المستخدم بالبحث الحالي:

تصميم المجموعة التجريبية الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي.

نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها:

تمت الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما مهارات الحيلة المتعلمة اللازم تنميتها لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض؟ وأيضًا السؤال الثاني والذي ينص على: ما صورة برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس لتنمية الحيلة المتعلمة لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض؟ تمت الإجابة عن هذين السؤالين في بداية الحديث عن إجراءات البحث وإعداد أدواته.

وللإجابة عن السؤال البحثي الثالث الذي ينص على: ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التدفق النفسي في تنمية الحيلة المتعلمة لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض؟

استخدمت الباحثة اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين T - Test For Paired Samples وجاءت النتائج كما يبينها جدول (9) "

جدول (9)

اختبار "ت" ومستوى دلالتها للفروق بين متوسطي التطبيقين

القبلي والبعدي لاختبار مواقف الحيلة المتعلمة

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت ودلالتها	قيمة مربع ايتا η^2	d
العقلي	القبلي	30	3.63	1.608	14.904	0.88	5.54
	البعدي	30	9.20	1.031	دالة عند 0.01		مرتفع
النفسي	القبلي	30	2.83	0.834	18.406	0.92	6.84
	البعدي	30	7.20	0.761	دالة عند		مرتفع

					0.01		
القيمي	القبلي	30	2.67	0.994	18.175	0.92	6.75
	البعدي	30	6.43	0.679	دالة عند 0.01		مرتفع
السلوكي	القبلي	30	3.80	1.375	19.042	0.93	7.07
	البعدي	30	9.33	1.028	دالة عند 0.01		مرتفع
الحيلة المتعلمة الكلي	القبلي	30	12.93	1.437	60.010	0.99	22.29
	البعدي	30	32.17	0.874	دالة عند 0.01		مرتفع

يتضح من جدول (9) ما يلي:

1- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات الطلاب على اختبار مواقف الحيلة المتعلمة الكلي في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي. حيث بلغت قيمة "ت" 60.010 وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01. كما يتضح أن قيمة مربع إيتا (η^2) بلغت 0.99 وهي قيمة مرتفعة جدًا تشير إلى حجم تأثير كبير للمعالجة التجريبية على المتغير التابع.

2- بالنسبة لأبعاد اختبار مواقف الحيلة المتعلمة، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في جميع الأبعاد (العقلي، النفسي، القيمي، السلوكي). حيث تراوحت قيم "ت" بين 14.904 و 19.042، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01. كما تراوحت قيم مربع إيتا (η^2) بين 0.88 و 0.93، وهي قيم مرتفعة جدًا تشير إلى حجم تأثير كبير للمعالجة التجريبية على هذه الأبعاد.

ويتضح من جدول رقم(9) أن قيم البعد السلوكي هي الأعلى بين الأبعاد الأخرى يليه البعد النفسي ثم البعد القيمي وأخيرًا البعد العقلي، وقد فسرت الباحثة ذلك بأنه قد يرجع إلى احتواء البرنامج على تجارب حياتية ومواقف سلوكية والاهتمام بمعرفة رد فعلهم وانفعالاتهم نحوها؛ لأن مهنة التمريض تتطلب جانبًا سلوكيا وقيميًا ونفسيًا مهمًا وهذا لا يعني إغفال الجانب العقلي، وقد اتفق ذلك مع دراسة عمار(

2019) بأن مادة علم النفس لطلاب الثانوية الفنية للتمريض تعد مجالًا مهمًا لتنمية سمات الشخصية لديهم وتهيئتهم تهيئة نفسية سليمة، وذلك تبعًا لتوصية دراسة النوايسة والهواري(2018) بضرورة تدريب الممرضين على استراتيجيات التعامل مع المشكلات وكيفية إدارة الضغوط النفسية.

3- قيم "d" للحيلة المتعلمة الكلية وأبعادها المختلفة تراوحت بين 5.54 و 22.29، وهي قيم مرتفعة جدًا تشير إلى حجم تأثير كبير للمعالجة التجريبية. كما ذكر(أبو حطب، صادق، 1996 ؛ عصر، 2003) على أنه:

- إذا كانت قيمة د من 0.2 وحتى أقل من 0.5 كان قوة التأثير ضعيفة
- إذا كانت قيمة د من 0.5 وحتى 0.8 كان قوة التأثير متوسطة
- إذا زادت قيمة د عن 0.8 كان قوة التأثير مرتفعة

بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن البرنامج كان له تأثير كبير في تحسين مستوى الحيلة المتعلمة لدى الطلاب، سواء على المستوى الكلي أو على مستوى أبعادها المختلفة. وهذا يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مستوى الحيلة المتعلمة لدى عينة البحث.

ويمكن إرجاع نتائج البحث إلى:

- خطوات البرنامج المقترح وإجراءاته التدريسية القائمة على مبادئ نظرية التدفق النفسي(التحفيز_ التحدي- الاندماج- المتعة- الاستقصاء- العمل الجماعي) والتي أتاحت للطلاب اكتساب مهارات الحيلة المتعلمة، وقد اتفق ذلك مع نتائج الدراسات السابقة مثل: اسكندر(2020) التي أشارت إلى أهمية الأنشطة الجماعية التي من شأنها تقوية مهارات الذكاء الانفعالي من خلال تفاعل طلاب كلية التمريض مع بعضهم البعض، ورفع كفاءتهم المعرفية والانفعالية، عبد الهادي(2021) التي أشارت إلى وجود تأثير مرتفع للبرنامج التدريبي القائم على نموذج التعلم المستند إلى التحفيز في تحسين أبعاد النهوض الأكاديمي ومنها مواجهة التحديات، ومقاومة الضغوط، بدوي و محمود(2022) التي توصلت لفاعلية البرنامج المستند إلى التعلم القائم على التحدي في تنمية المثابرة الأكاديمية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، الحربي و عامر(2022) التي بحثت في العلاقة بين الاندماج الأكاديمي والأهداف المستقبلية والتنظيم الذاتي للتعلم، وتوصلت إلى أن التنظيم الذاتي وتحديد الأهداف المستقبلية مصاحبان للاندماج الأكاديمي، جبريل(2023) التي توصلت لفاعلية برنامج تعليمي مستند إلى التعلم القائم على التحدي في تنمية العزم الأكاديمي لدى الطلبة منخفضي التحصيل.

- طبيعة مهارات الحيلة المتعلمة الفرعية التي ناسبت احتياجات الطلاب التدريبية في ممارساتهم العملية، لأنها لم تكن تُدرس لهم بالشكل العملي الكافي، والتي أثبتت الدراسات فاعلية التدفق النفسي في تنميتها ومن هذه الدراسات: العمري(2019) التي أشارت إلى فاعلية برنامج تدريبي قائم على التدفق النفسي في تنمية جودة الحياة الانفعالية لدى عينة من طلبة الجامعة، وأوصت بعمل برامج أخرى قائمة على التدفق النفسي لتنمية جودة الحياة الانفعالية موجهة نحو طلبة المدارس، وضرورة تضمين إستراتيجيات التدريس المختلفة لخبرات التدفق النفسي وتأكيد فاعليتها على متغيرات أخرى، شلبي(2021) التي أوصت بضرورة الاهتمام بكل ما يؤثر سلبًا على التدفق النفسي لدى الطلاب المعلمين ببرنامج التربية الخاصة والذي بدوره يعطل قدرتهم على مواجهة المواقف الضاغطة بأساليب إيجابية، وأن يتم مشاركة الطلاب في توصيف مقرراتهم بما يضمن دمج مبادئ التدفق النفسي بها والذي ينعكس بدوره على قدرتهم على مواجهة الضغوط، نايلي(2021) التي توصلت لفاعلية برنامج إرشادي قائم على خبرة التدفق النفسي في تنمية توكيد الذات، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي لتوكيد الذات لصالح العينة التجريبية.
- تنويع الطرق التدريسية داخل البرنامج المقترح من فردية وجماعية، والتي توفرها الإجراءات التدريسية الخاصة بالتدفق النفسي مما يعمل على توجيه الطلاب على تحمل المسؤولية تجاه الأنشطة المكلفين بها، والمثابرة من أجل تحقيق الأهداف المحددة، والوصول لأفكار مبتكرة جديدة، مع التحلي بالتنظيم ودقة الإنجاز في العمل، مما ينمي حيلتهم المتعلمة وهذا ما يتفق مع دراسة عمار(2019) التي أشارت إلى أن معلمي علم النفس يركزون على طرق الحفظ والتلقين، وأوصت الدراسة بأهمية الاهتمام بعلم النفس من خلال إستراتيجيات تنمي مهارات مواجهة الضغوط لدى هؤلاء الطلاب.
- موضوعات البرنامج المقترح والتي لامست حياتهم الواقعية، وشغفهم بمعرفة الطريق الصحيح للتعامل مع المواقف العصيبة، وهذا ما اتفق مع دراسة عبد الحميد(2021) التي أوصت بضرورة إعداد مقررات دراسية تساعد في تنمية قدرات الممرضين لتعليمهم أساليب التعامل مع الانفعالات، ومواجهة المشكلات في عملهم بطرق مختلفة.

توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تدريس محتوى علم النفس بالمرحلة الثانوية بما يتماشى مع نظرية التدفق النفسي، لما أثبتت التجارب السابقة ونتائج الدراسات السابقة من فاعليتها في مساعدة الطلاب على الانغماس والاندماج في المحتوى التعليمي، وتحقيق الأهداف المرجوة.

- تنمية مهارات الحيلة المتعلمة لدى طلاب المرحلة الثانوية لما لها من أهمية في تقوية قدرتهم على مواجهة التحديات والضغوط، والسيطرة على الأحداث الخارجية المجهدة.

مقترحات البحث: في ضوء نتائج البحث وتوصياته يمكن اقتراح إجراء مزيد من البحوث التالية:

- وحدة مقترحة قائمة على نظرية التدفق النفسي في تدريس علم النفس لتنمية السلوك الإبداعي اليومي لدى طلاب الثانوية الفنية للتمريض.
- برنامج إلكتروني قائم على بيئات التعلم المفعمة بالقوة في تدريس علم النفس لتنمية الحيلة المتعلمة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

أباظة، آمال عبد السميع مليجي. (2011). *اختبار التدفق النفسي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو حطب، فؤاد، وصادق، آمال.(1996). *مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*(ط.2). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

اسكندر، مها مالك.(2020). العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التمريض في جامعة تشرين، *مجلة جامعة تشرين للعلوم الصحية، 42*(2)، 31- 43.

بدوي، رشا محمود، ومحمود، هبة محمد.(2022). برنامج مستند إلى التعلم القائم على التحدي لتنمية الممارسات العلمية والرياضية والهندسية والمثابرة الأكاديمية للطلاب المعلمين تخصص STEM بكلية التربية، *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 46*(3)، 181- 248.

جبريل، منى مصطفى السعيد.(2023). فاعلية برنامج تعليمي في اللغة العربية مستند إلى التعلم القائم على التحدي في تنمية مهارات التذوق الأدبي والعزم الأكاديمي لدى الطلبة منخفضي التحصيل الدراسي في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، *مجلة كلية التربية، 44*، 234- 322.

الحربي، بدور بنت عزيز بن صالح، وعامر، ابتسام محمود.(2022). علاقة الاندماج الأكاديمي بالأهداف المستقبلية والتنظيم الذاتي للتعلم لدى الطلبة: دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة القصيم، *جمعية الاجتماعيين في الشارقة، 39*(156)، 149- 190.

https://doi.org/10.35217/0048-039-156-005

شلبي، مروة صبحي رجب.(2021). التدفق النفسي وعلاقته بقلق المستقبل المهني واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الطلاب المعلمين ببرنامج التربية الخاصة. *مجلة تطوير الأداء الجامعي، 16*(2)، 641- 764.

عبد الحميد، رشا حسن مكرم الله. (2021). الاتزان الانفعالي كمتغير وسيط بين الصمود النفسي والدافعية للإنجاز لدى عينة من الأطباء والممرضين بالمستشفى الجامعي بمحافظة أسيوط، *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 31*(112)، 247- 294.

https://doi.org/10.21608/ejcj.2021.182586

عبد الهادي، إبراهيم أحمد محمد.(2021). برنامج تدريبي قائم على نموذج التعلم المستند إلى التحفيز ARCS وتأثيره في تحسين النهوض الأكاديمي والاستمتاع بالتعلم لدى المتعثرين دراسيًا بالمرحلة الثانوية، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15*(13)، 488- 571.

Doi:jfust.2022.111532.1526/10.2108

عمار، أسامة عربي محمد محمد. (2019). برنامج قائم على الذكاء الناجح في تدريس علم النفس الطبي لتنمية المسؤولية الاجتماعية ومهارة مواجهة الضغوط لدى طالبات المعهد الفني للتمريض. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، 35*(9)، 1- 31.

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

العمروسي، نيللي حسين كامل.(2022). النموذج البنائي للعلاقات المتبادلة بين المهارات الحياتية والتخطيط الاستراتيجي الشخصي والتدفق النفسي لدى طالبات الجامعة. *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية*، 15، 9- 59.

https://doi.org/10.53285/2117-000-015-001

العمري، نداء حسين محمد.(2019). *أثر برنامج تدريبي قائم على التدفق النفسي في تنمية التفاؤل المتعلم وجودة الحياة الانفعالية لدى عينة من طلبة الجامعة*[رسالة دكتوراة]. جامعة اليرموك.

محمود، الفرحاتي السيد، وصموئيل، أماني زكريا.(2022). مستوى تحقق مكونات التعليم الأصيل وعلاقته بالنمو الإيجابي والشغف بريادة الأعمال وسعة الحيلة المتعلمة لدى تلاميذ المدارس اليابانية والحكومية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، *23*(115)، 1 – 85.
https://search.mandumah.com/Record/1279144

محمود، رشا علي أحمد. (2021). تصميم نموذج تدريسي قائم على نظرية التدفق في تدريس القراءة وأثره على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *الثقافة والتنمية*، 167، 47– 122.
http://search.mandumah.com/Record/1194402

نايلي، سهام.(2021). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي قائم على خبرة التدفق النفسي في تنمية توكيد الذات والتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ أولى ثانوي ببلدية الجلفة*[رسالة دكتوراة، جامعة زيان].

النوايسة، فاطمة عبد الرحيم حامد، والهواري، لمياء صالح محمد. (2018). فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى لخفض مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة الممرضين العاملين في مستشفى حكومي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، *مجلة التربية*، *180*، 518– 556
https://doi.org/10.21608/JSREP.2018.39196

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Avci, N., & Kaya, G. (2021). The relationship of learned resourcefulness with self-leadership skills: A study with nurse and midwife students. *Nurse Education Today*, 107, 105125. https://www.elsevier.com/locate/nedt

Basogul, C. (2021). Learned resourcefulness and emotional intelligence of nursing students: A descriptive and cross-sectional study. *Saglık ve Toplum, 31(1), 119-127.*

Beard, K. S. (2015). Theoretically speaking: An interview with Mihaly Csikszentmihalyi on flow theory development and its usefulness in addressing contemporary challenges in education. *Educational Psychology Review*, *27*(2), 353-364.

Chan, C. K., Leung, H. M., & Kung, M. W. (2019). Understanding the effect of gamification of learning using flow theory. *In Shaping the Future of Education, Communication and Technology* (pp. 3-14). Springer, Singapore.

Guan, X. (2013). A Study on Flow Theory and Translation Teaching in China's EFL Class. *Journal of Language Teaching & Research, 4*(4).785- 790. https://doi.org/10.4304/jltr.4.4785-790

Issever, O., & Bektas, M. (2021). Effects of learned resourcefulness, work-life quality, and burnout on pediatric nurses' intention to leave job. *Perspectives in psychiatric care*, *57*(1), 263-271.

Keles, H. N. (2012). A research on perceived learned resourcefulness' levels of Turkish academic staff. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 62, 258-262. https://doi.org.10.1016/j.sbspro.2012.09.041

Li, X., Theisen, A., Seo, C., & Sibley, D. S. (2018). Resourcefulness: Current Insights and Future Directions for Family Scholars and Clinicians. *The Family Journal*, 1- 11. https://doi.org/10.1177/1066480718806521

Liu, J., Wang, H., Lin, B., Ning, L., Liu, D., & Li, J. (2022). Mediating Role of Resourcefulness in the Relationship Between Illness Uncertainty and Poststroke Depression. *Frontiers in Psychology*, 2235.https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.852739

Ozkan, M. S., & Yildiz, Z. (2015). Learned resourcefulness: A conceptual review. *Military Academy Science Journal*, *25*(1), 25-40.

Smith, G. D., & Yang, F. (2017). Stress, resilience and psychological well-being in Chinese undergraduate nursing students. *Nurse education today*, 49, 90-95. https://doi.org.10.1016/j.nedt.2016.10.004

Volz, M., Möbus, J., Letsch, C., & Werheid, K. (2016). The influence of early depressive symptoms, social support and decreasing self-efficacy on depression 6 months post-stroke. *Journal of affective disorders*, *206*, 252-255.

Zauszniewski, J. A., Lekhak, N., Burant, C. J., Underwood, P. W., & Morris, D. L. (2016). Resourcefulness training for dementia caregivers: Establishing fidelity. *Western journal of nursing research*, *38*(12), 1554-1573.